

ازهار واشواك

توارد الخواطر

توارد الخواطر أمرٌ معروفٌ بين الناس عامةً ، وكلُّ يروي من هذا القبيل الشيء الكثير مما حدث له شخصياً او اتصل به عن الغير . على ان توارد الخواطر بين الأدباء كثيراً ما جاء بصورة مدهشة غريبة ، فتقرأ الشطرة الواحدة من الشعر ، او الفقرة الواحدة من النثر ، لشاعرين او لكاتبين مختلفين ، حتى لتكاد تتصور الواحد قد اقتبس قول الآخر مع انه لم يتفق له الاطلاع على شيء منه ؛ وتاريخ آداب العرب حافل بمثل هذه النوادر . والى القراء حادثة من هذا القبيل جرت في مصر ، واتصل خبرها بحاصد « الزهور » وهو ينقأها تفكها للقراء : وضع أحد الادباء كتاباً عنوانه « العرب وأطوارها » وأحب ان يهديه الى العالم العربي أحمد زكي باشا ، فسأل الأديب محمود افندي عماد ان يصوغ له كلمة الاهداء في بيتين من الشعر ، وطلب مثل هذا الطلب أيضاً من شاعر الأمير شوقي بك . فجاءه من الأول هذان البيتان :

إيه « ذكي » النفس تحيا نسبةً نهي اليك ويستحيلُ سرارها
وكذا أردتُ لما عرضتُ (فهذه) عربُ النجادِ وهذه أطوارها)

ونظم له الثاني البيتين الآتين :

« أذكي » يارب الفضائل والنهي وأجلٌ من يُعزّي اليه فخارها
إن شئتَ تعجبُ بالرجال (فهذه) عربُ النجادِ وهذه أطوارها)

فيري القاريء كيف اتفق الشاعران في الشطر الاخير حتى في
اللفظ فجاء واحداً عند كليهما
ولقد ذكرك

نهر الصفا وصفته « مي » في هذا الجزء بشعر منثور ، ووصفه من
قبلها في أحد أجزاء السنة الأولى من « الزهور » الأمير نسيب ارسلان
بشعر منظوم قال في مطلعہ

يا صاحبي قفا على نهر الصفا نهر لدينا بات أشهر من « قفا »
وقد وقف عليه في الصيف الماضي أديب مصري لا أعرف من
هو ، وأديب لبناني هو رشيد بك نخله الشاعر الذي يعرفه قرأ « الزهور »
أنتقل محضر تلك الوقفة عن جريدة « الشعب » اللبنانية فقد جاء للرشيد
فيها قوله : « . . . فتناشدنا الأديب المصري وتناشدناهُ من قديم الشعر
وحديثه الى ان أنشد :

ولقد ذكرك والرياح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم
فقلنا رحم الله فارس بني عباس (ان صحت النسبة) . أو تذكر ما
يقول « الرشيق » على حد ذلك :

ولقد ذكرك في السفينة والردى متوقع بتلاطم الأمواج
وعلت لأصحاب السفينة ضجة وأنا وذكرك في الذر تناجي
فقال واذكر للظفراوي قوله :

اني لأذكركم وقد بلغ الظما مني فأشرق بالزال البارد

وأقولُ لیتَ أحبتي عاينهم قبل المات ولو بيومٍ واحدٍ
 ولا أنسى ما يقول أبو الحسن الوزير :
 ذكرتُ سليمي وحرَّ الوغى بقلي ساعةً فارقتها
 وشا كل سمر القنا قدَّها وقد ملن نحوي فعانقتها
 قاتُ حسن ولكنك تبدلتَ الوزنَ وغيَّرتَ المطلع . فقال إذاً
 اسمع للحلي :

ولقد ذكرتُك والعجاجُ كأنه مظلُ الغنيّ وسوء عيش المعسرِ
 فظننتُ أني في صباحٍ مسفرٍ من ضوء وجهكِ أو سناء مقمرِ
 قلتُ جيداً وأطرتُ بقدر ما تقرأ وتلت :
 ولقد ذكرتُك عند آخر نظرةٍ مني لقومي والحمامُ مهدي
 فبكي الجيعُ وكنتُ أبسم بينهم أملاً بأنكِ حولَ نعشي في الغدي
 فارتجف المصري وتداركُ دمعين جالتا في حدقتيه وقال : بربك
 البيتين فأعدتهما له فاستظهرهما قائلاً : سأرددهما مدى العمر
 قلت : ولو اتفق لي حضور ذلك المجلس لخطمت مذاكرة الادييين
 بيتِ فردٍ ينسيهما ما تناشدها ، وهو لشاعر ظريف ذكر محبوبته في
 موقف لم يقفه عنتره بن عبس ولا أقرانه الشعراء ، فقد دهمه القطار
 الحديدي (الاكسبرس) وهو على صهوة برذون حرون فايقن بالهلاك
 فهاجته الذكرى ، فأنشأ يقول من فؤاد متبول :
 ولقد ذكرتُك والحمارُ معاندي فوق الشريطِ وقد أتى الوابورُ ...!

سؤال من الهند

آل ابراهيم في الهند قوم كرام جمعوا الى شرف المحتد وعريض الجاه
 أدباً جماً وظرفاً وافراً، ولهم على الأدب والأدباء في الشرق ما أثر غير دوائر.
 قدّرت الأيام لوديع افندي البستاني — وهو الفتى النشيط الأديب
 المعروف لدى قراء العربية بكتبه المفيدة النافعة — ان يكون بين هؤلاء
 القوم الأجداد، فكاد يذسى بينهم في الهند أرقى مجتمعات وادي النيل لما
 يدور بينهم من المذاكرات الشعرية والابحاث الأدبية... وكدت أنا
 أيضاً أنسى الموضوع الذي من أجله اكتب الآن، وأستطرد الى ذكر
 ما يرويه لي صديقي عن الهند وعن مكارم من حلّ بينهم على الرحب
 والسعة، فأهمل السؤال الذي كلّفني ان أنشره على صفحات المجلة. قال
 البستاني الصغير: « هذان بيتان من الشعر رواهما الشيخ أحمد آل ابراهيم
 قال:

لقي نبلنا مردّ العوارض فأنثنا لأوجهم منها لحيّ وشواربُ
 خلقنا بأطراف القنا لظهورهم عيوناً لها وقعُ السهام حواجبُ
 فامن هذا الشعر؟ » وانا افول: من عرف الشاعر وكتب اليّ عنه
 ضمننت له جائزة تجيئه عن طريق الهند...

في كرمه ابن هاني

سبق لي حديث قديم مع القراء عن كرمه ابن هاني — او منزل
 شوقي بك — وقد كانت هذه الكرمه في الشهر الفائت مسرحاً أقيمت
 فيه معالم الافراح والحفلات الأدبية. وكل حفلة تقام في ذلك الصرح

يقصر عنها الوصف مهما كان بليغاً . فأمير الشعر متفردٌ في حفلاته كما هو متفرد في أشعاره . . . لا يعني من هذه الاحتفالات إلا ذلك الذي أقامه أكبر شاعر عربي أكراماً لا كبير ممثل في الغرب ولصنوه في الشرق عنيتُ بالأول مسيو سلقان وبالثاني تلميذه جورج أبيض ، وإلى جانب كلٍّ منهما جوقته ، وفي صدر الحفلة حشمت باشا ناظر المعارف الغيور ، فتصافح تحت رعايته الأدبان العربي والغربي . وشكر الوزير لنا بعة التمثيل في فرنسا اعتناءه بتلميذه أبيض حتى أخرجهُ نابغة الممثلين في الشرق ، كما شكر سلقان للوزير تنشيطه لهذا الفن وأمل أن يبلغ التمثيل العربي من النجاح ما بلغه التمثيل الفرنسي منه . وكان بين المدعوين الياس افندي فياض الكاتب الشاعر العربي المعروف ومترجم أشهر الروايات التي يمثلها جوق أبيض ، فهمس في أذن جاره داعياً بتحقيق الآمال . . . ها صر

ثمرات المطابع

* حديث القمر^(١) — نشرنا في الجزء الخامس من هذه السنة (ص ٢٤٩) مقالةً خياليةً عنوانها «أيها القمر» من قلم حضرة الشاعر المشهور السيد أبي السامي مصطفى صادق الرافعي . ثم أخذ حضرة هذه المقالة وتوسع فيها بما أوحى إليه أمير الليل من خطرات أفكار شعرية وغزلية وأدبية واجتماعية فجاءت سلسلة فصولٍ شائقة تتناول مباحث شتى في الحب والجمال والزواج والاحقاد والطبيعة بأسلوب خيالي وقالب

(١) يُطلب من مكتبة البيان بشارع عبد العزيز بمصر وثمانه خمسة قروش صاغ